كذلك اي اعثرناهم عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم ليرتفع
الخلاف ويتبين الحق وقيل المتنازع فيه امر دينهم حيث
كانوا مختلفين في البعث فمن مقر له وجاحد له وقايل يقول
يبعث الارواح دون الاجساد واخر يقول يبعثهما معا قيل
كان ملك المدينة حق رجلا صالحا مؤمنا وقد اختلف اهل مملكته
في البعث حسبما فصل فدخل الملك بيته واغلق بابه وليس
سبحانه وجلس على رماد وسال ربه ان يظهر الحق فالقى الله عز
وجل في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به دقيانوس
باب الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه فعند ذلك بعثهم الله تعالى
فجرى بينهم من التقاول ما جرى روي ان المبعوث لما دخل المدينة
اخرج الدرهم ليشتري به الطعام وكان على ضرب دقيانوس فانهم
بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك فقص عليه القصة فقال
بعضهم ان ابانا اخبرونا بان فتية فروا بدينهم من دقيانوس
فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مسلم وكافر لينظروهم
وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به
من شر الانس والجن ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا فالقى الملك عليهم
ثيابا وجعل لكل منهم تابوتا من ذهب فراهم في المنام كارههي
الذهب فجعلها من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا وقيل
المتنازع فيه امر الفتية قبل بعثهم اي اعثرنا عليهم حين يتذكرون
امرهم بينهم وما جرى بينهم وبين دقيانوس من الاحوال والاهوال
ويتلقون ذلك من الاساطير واقواه الرجال وعلى التقديرين فالنفي
في قوله عز وجل فقالوا الفاء فصيحة اي اعثرناهم عليهم فرواما
رواه فماتوا فقالوا اي قال بعضهم ابنوا عليهم اي على باب
كهفهم

كهفهم بنيانا اي امرا يلائم حالهم صونا لتربتهم ومحافظة
عليهم وقوله تعالى ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم لما
رواعدم اهتدائهم الى حقيقة حالهم من حيث النسب ومن
العدد من حيث اللبث في الكهف قالوا فذلك تفويضا للامر الى علام
الغيوب او من كلام الله سبحانه ردا لقول الخائضين في حديثهم
من اولئك المتنازعين وقيل هو امرهم وتدبيرهم عند وفاتهم او
شانهم في الموت والنوم حيث اختلفوا في انهم ماتوا كما في اول مرة
فاذكم متعلق بقوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم وهم الملك
والمسلمون لنتخذن عليهم مسجدا وقوله تعالى فقالوا معطوف
على يتنازعون واثبار صيغة الماضي للدلالة على ان هذا القول
ليس مما يستمر ويتجدد كالتنازع وقيل متعلق باذكر مضمرا واما
تعلقه باعثرنا فيابا باه ان اعثارهم ليس في زمان تنازعهم فيما
ذكر بل قبله وجعل وقت التنازع ممتدا يقع في بعضه الاعثار
وفي بعضه التنازع تعسف لا يخفى مع انه مخصص الاضافة الى
التنازع وهو موخر في الوقوع سيقولون الضمير في الافعال الثلاثة
للخائضين في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
الكتاب والمسلمين لكن لا على وجه اسناد كل منها الى كلهم بل الى
بعضهم ثلاثة رابعهم كلبهم اي هم ثلاثة اشخاص رابعهم اي
جاعلهم اربعة بانضمامه اليهم كلبهم قيل قالته اليهود وقيل قاله
السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقرئ ثلاث بادغام
الثاني الثاء ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم قيل قالته
النصارى او الغائب منهم وكان نسطوريا رجما بالغيب رميا
بالخبر الخفي الذي لا مطلع عليه اوظنا بالغيب من قولهم رجم

Copyright © King Saud University